Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رأتك صغيراً إنك تلى أمراً جليلاً » .

واشتاق قصىّ إلى أهله وبلده ، فخرج مع حجاج قضاعة وقدم مكة ، فعرف أهله له فضله وشرفه ، وأكرموه وقدموه ، وأعجب به حليل وبرجولته وخلقه فأحبه وأنزله من نفسه منزلة ولده ، وزوجه ابنته حُبّى ، فكان له منها أولاد هم عبد الدار وعبد العزى وعبد مناف ، وكثر ماله ، فلما قرب أجل حليل أوصى بأمر البيت إلى قصى .

وكان قصى يرى أن قريشاً وبنى كنانة أقرب إلى إسماعيل من خزاعة ، فدعاهم لإخراج خزاعة من مكة ، فانضموا إليه وأجابوه ، وانضم إليه أيضاً أخوه رزاح بن ربيعة ومن تبعه من قومه من قضاعة ، وحاربهم وانتصر عليهم وأخرجهم من مكة ، وأصبح الأمر كله له ، وأصبحت شئون مكة ملك يديه ، فكان بيده السقاية والرفادة والندوة واللواء والقيادة الحجابة ، وعاشت مكة فترة زاهية تحت حكمه ، فقد جمع قريشاً بعد تفرقها فى البلاد وجعلها اثنتى عشرة قبيلة[1] ، وأمرهم بأن يبنوا بيوتهم داخل الحرم وحول البيت « إن فعلتم ذلك هابتكم العرب ولم تستحل قتالكم » ، وأنشأ دار الندوة وكانت أول دار بنيت بمكة ، وجعل بابها إلى مسجد الكعبة ، فكانت نادياً لهم ولقومه ، وكانوا يجتمعون بها للمشاورة فى أمورهم وأحوالهم ، وخاصة أمور الحرب والسلم والزواج والطلاق والصلح والخصام ، وكانوا يقيمون بها الولائم ويبرمون العقود ، وكان يعقد بها لواء الحرب ، وكان لاينكح رجل امرأة من قريش إلا فيها .

---

(١) كانت قريش قد تفرقت فى الشعاب فجمعها وسمى مجمع .